

وصحائفهم ، حين سمعوا ما تلا عليهم • ثم قال النجاشي : إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة • ثم توجه في حديثه إلى عبد الله بن أبي ربيعة ، وعمرو بن العاص وقال : انطلقا ، فلا والله لا أسلمهم إليكما ولا يكادون (١) •

فخرجوا من عنده ، فقال عمرو بن العاص : والله لآتينته غداً بما أستأصل به خضراءهم ، ولأخبرته أنهم يزعمون أن إلهه الذي يعبد عيسى بن مريم عبد • فقال له عبد الله بن أبي ربيعة : لا تفعل فإنهم وإن كانوا خالفونا فإن لهم رحماً وحقاً ، فقال : والله لأفعلن ! فلما كان الغد دخل عليه فقال : أيها الملك ، إنهم يقولون في عيسى قولاً عظيماً ، فارسل إليهم فسلمهم عنه •

فبعث إليهم ، واجتمع القوم ، وقرّر المسلمون المهاجرون أن يقولوا بعيسى بن مريم ما قال الله ، وما جاء به رسول الله ﷺ كائناً في ذلك ما هو كائن • فسألهم النجاشي : ماذا تقولون في عيسى بن مريم ؟

فقال جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاءنا به نبينا ﷺ : هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول •

فضرب النجاشي بيده إلى الأرض ، فأخذ منها عوداً ، ثم قال : والله ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العويد ، فتناخرت بطارقتة حوله حين قال ما قال ، لأن جعفرأ لم يذكر أن عيسى ابن الله ، فقال النجاشي : وإن نخرتم والله ، اذهبوا - يخاطب المهاجرين - فأنتم شيوم (٢) بأرضي ، والشيوم : الآمنون ، من سبكم غرم ، من سبكم غرم ، من سبكم غرم ••

ثم أمر برد هدايا قريش ، وقال : لا حاجة لي بها ، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين ردت علي ملكي ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم

(١) هذه رواية ابن هشام ، ج : ١ ، ص : ٢٩٠ • أما رواية الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » ، ج : ٣ ، ص : ٧٤ فهي : « إن هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي جاء بها موسى ، انطلقوا راشدين ، لا والله لا أردهم عليكم » •

(٢) هي في بعض الروايات « شيوم » ، كالبداية والنهاية ، ج : ٣ ، ص : ٧٤ •